تهديد للمشركين ووعيد لهم كقوله تعالى وقل للذين لا يؤمنون اعملوا على مكانتكم
انا عاملون وانتظروا انا منتظرون ولهذا قال قل كل يعمل على شاكلته فربكم اعلم
بمن هو اهدى سبيلا اي منا ومنكم وسيجزي كل عامل بعمله فانه لا يخفى عليه خافية ۵

وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي
وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ۵

قال الامام احمد حدثنا وكيع ثنا الاعمش عن ابراهيم عن علقمة عن عبد الله
بن مسعود قال كنت امشي مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث المدينة وهو متكئ على عسيب
فمر بقوم من اليهود فقال بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال بعضهم لا تسالوه قال
فسالوه عن الروح فقالوا يا محمد ما الروح فما زال متوكيا على العسيب قال فظننت انه
يوحى اليه فقال ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قال فقال بعضهم لبعض قد قلنا لكم لا تسالوه وهكذا رواه البخاري ومسلم من
حديث الاعمش به ولفظ البخاري عند تفسيره هذه الاية عن عبد الله بن مسعود قال
بينا انا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حرث وهو متكئ على عسيب اذ مر اليهود فقال
بعضهم لبعض سلوه عن الروح فقال ما رابكم اليه وقال بعضهم لا يستقبلكم بشيء تكرهونه
فقالوا سلوه فسالوه عن الروح فامسك النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد عليهم شيئا فعلمت
انه يوحى اليه فقمت مقامي فلما نزل الوحي قال ويسالونك عن الروح قل الروح
من امر ربي الاية وهذا السياق يقتضي في بادي الراي ان هذه الاية مدنية
وانها انما نزلت حين ساله اليهود عن ذلك بالمدينة مع ان السورة كلها مكية وقد
يجاب عن هذا بانه قد يكون نزلت عليه بالمدينة مرة ثانية كما نزلت عليه
بمكة قبل ذلك او انه نزل عليه وحي بان يجيبهم عما سالوا بالاية المتقدم انزالها عليه
وهي هذه الاية ويسالونك عن الروح ومما يدل على نزول هذه الاية بمكة
ما قال الامام احمد حدثنا قتيبة ثنا يحيى بن زكريا عن داود عن عكرمة
عن ابن عباس قال قالت قريش ليهود اعطونا شيئا نسال عنه هذا الرجل فقالوا سلوه عن الروح
فسالوه فنزلت ويسالونك عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا
قالوا اوتينا علما كثيرا اوتينا التوراة ومن اوتي التوراة فقد اوتي خيرا كثيرا قال وانزل
الله قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات ربي ولو جينا بمثله
مددا ۵ وقد روى ابن جرير عن محمد بن المثنى عن عبد الاعلى عن داود عن عكرمة



قال سال اهل الكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الروح فانزل الله ويسالونك
عن الروح قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فقالوا تزعم انا لم نوت من
العلم الا قليلا وقد اوتينا التوراة وهي الحكمة ومن يؤت الحكمة فقد اوتي خيرا كثيرا
قال فنزلت ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله قال ما اوتيتم من علم فنجاكم الله به من النار فهو كثير طيب وهو
في علم الله قليل ۵ قال محمد بن اسحق عن بعض اصحابه عن عطاء بن يسار
قال نزلت بمكة وما اوتيتم من العلم الا قليلا فلما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى المدينة اتاه احبار يهود فقالوا يا محمد الم يبلغنا انك تقول وما اوتيتم من العلم الا قليلا
افعنيتنا ام قومك فقال كلا قد عنيت فقالوا فانك تتلو انا قد اوتينا التوراة وفيها تبيان
كل شيء فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هي في علم الله قليل وقد اتاكم الله ما ان عملتم به
انتفعتم وانزل الله ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة ابحر
ما نفدت كلمات الله ان الله عزيز حكيم ۵ وقد اختلف المفسرون
في المراد بالروح ههنا على اقوال احدها ان المراد ارواح بني ادم قال العوفي
عن ابن عباس في قوله ويسالونك عن الروح الاية وذلك ان اليهود قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم اخبرنا ما الروح وكيف تعذب الروح التي في الجسد وانما الروح
من الله ولم يكن نزل عليه فيه شيء فلم يحر اليهم شيئا فاتاه جبريل فقال له الروح من
امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا فاخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقالوا من
جاءك بهذا فقال جاءني به جبريل من عند الله فقالوا والله ما قاله لك الا عدو لنا
فانزل الله قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك باذن الله الاية وقيل
المراد بالروح ههنا جبريل قاله قتادة قال وكان ابن عباس يكتمه وقيل
المراد به ههنا ملك عظيم بقدر المخلوقات كلها قال علي بن ابي
طلحة عن ابن عباس قوله ويسالونك عن الروح يقول الروح ملك
وقال الطبراني حدثنا محمد بن عبد الله بن عرس المصري ثنا وهب الله بن رزق
ابو هريرة ثنا بشر بن بكر ثنا الاوزاعي ثنا عطاء عن عبد الله بن عباس قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لله ملكا لو قيل له التقم السموات السبع والارضين
بلقمة واحدة لفعل تسبيحه سبحانك حيث كنت ۵ وهذا حديث غريب بل منكر
وقال ابو جعفر بن جرير رحمه الله حدثني علي ثنا عبد الله حدثني ابو مروان

Copyright King Saud University